

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

القناعة وليس شيء أروح للبدن من الرضا بالقضاء والثقة بالقسم ولو لم يكن في القناعة خصلة تحمد إلا الراحة وعدم الدخول في مواضع السوء لطلب الفضل لكان الواجب على العاقل ألا يفارق القناعة على حالة من الأحوال .

ولقد أنبأنا عمر بن حفص بن عمرو البزار حدثنا أبو مسعود حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل حدثنا عبد الله بن إبراهيم المدني حدثنا أبو بكر بن محمد بن المنكدر عن أبيه قال القناعة مال لا ينفذ .

سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت عبد العزيز بن عبد الله يقول قال محمد بن حميد الأكاف ... تقنع بالكفاف تعيش رخيا ... ولا تبغ الفضول من الكفاف ... ففي خبز القفار بغير آدم ... وفي ماء الفرات عني وكاف ... وفي الثوب المرقع ما يغطي ... به من كل عرى وانكشاف ... وكل تزين بالمرء زين ... وأزينه التزين بالعفاف

وأنشدني الكريزي ... لعمرك ما طول التعطل ضائري ... ولا كل شغل فيه للمرء منعه ... إذا كانت أرزاق في القرب والنوى ... عليك سواء فاعتنم راحة الدعه ... وإن ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى ... ألا رب ضيق في عواقبه سعه

وأنشدني محمد بن إسحاق الواسطي ... الحمد لله حمدا دائما أبدا ... لقد تزين أهل الحرص والشين ... لا زين إلا لراض في تقى ... إن القنوع لثوب العز والدين

قال أبو حاتم رضى الله عنه العاقل يعلم أن الإنسان لم يوضع على قدر الأخطاء وأن من عدم القناعة لم يزدده المال غنى فتمكن المرء بالمال القليل مع